الكلية: الآداب

القسم او الفرع :التاريخ الاسلامي

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: ريا صابر عبد العزيز

اسم المادة بالغة العربية : تاريخ الدولة العباسية

اسم المادة باللغة الإنكليزية: History of the Abbasid state

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: المقاومة العربية للتسلط البويهي

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية:Arab resistance to Buyid tyranny

محتوى المحاضرة الثامنة

اولاً: المقاومة العربية للتسلط البويهي :

أ- الحمدانيون ومقاومة النفوذ البويهي :

ـــ ظهور الأمارة الحمدانية:

ترجع الاسرة الحمدانية في نسبها الى بطن من بطون تغلب بن وائل من العرب العدنانية، برز دورهم منذ خلافة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م)، وسيطروا على قلعة ماردين - تقع الان في جمهورية تركيا - لكن قوة الخليفة المعتضد بالله منعتهم من الظهور بشكل علني، فقاد هذا الخليفة جيشاً وتوجه به صوب مقرهم ماردين ، وسخرهم لخدمة الدولة العباسية بحيث قضت هذه الاسرة على احد اكبر زعماء الخوارج في عهده، ولكن ضعف الخلفاء الذين جاءوا من بعده وتعرضت الخلافة العباسية الى هزات كبيرة فسح المجال امام الحمدانيين للظهور من جديد على الساحة السياسية، وبخاصة ابان عصر امرة الامراء (٣٢٠-٣٣٤هـ / ٩٣٢-٩٤٥م)، وقد لعبت هذه الامارة دورا مهما في التصدي للبيزنطيين.

بعد أن سيطرة البويهيين على منطقة الاحواز كما مر بنا سابقا، تطلع البويهيين للسيطرة على العراق وكان في منطقة ولاية البصرة اسرة تحكم هذه المنطقة عرفت بالأسرة البريدية التي لم تكن مخلصة للخلافة العباسية ولا لأهل ولاية البصرة التي كانت سبباً في وجودها وثرائها، بل حاولت هذه الأسرة أكثر من مرة التطلع للسيطرة على مدينة واسط ومن ثم التوجه الى بغداد كما نتذكر انها كانت وراء سيطرة البويهيين على الاحواز، عندما هرب البريدي الى البويهيين بعد هزيمته في احدى المعارك سهل البريدي للبويهيين السيطرة على العراق أكثر من مرة .

بعد احتلال البويهيين على للأحواز تطلعوا للسيطرة على العراق، وقادوا عدة جيوش لهذا الغرض، وقد فشل امير الامراء ابن رائق في التصدي للخطر البويهي، فتحرك ناصر الدولة الحمداني الى بغداد بقوته وشغل منصب امير الامراء سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م، وعندما علم البريدي بتولي ناصر الدولة لمنصب امير الامراء، لم يرق له هذا التغيير وبخاصة انه حليف البويهيين، فسار البريدي يريد السيطرة على بغداد، فتصدى له ناصر الدولة واشتبك معه في معركة الكيل ـ قرب المدائن الحالية ـ كتب فيها النصر للحمدانيين، حيث انسحب البريديون الى البصرة، ولأجل استثمار الفوز والنصر سار ناصر الدولة الحمداني نحو مدينة واسط، وقام بتحكيم مواقع المدينة العسكرية، وعين اخاه علياً بن عبد الله الملقب ب سيف الدولة، وامره بالاستعداد لاسترداد البصرة، فأخذ يعد العدة للهجوم على البصرة واستعادتها من يد البريديين، لكن انحياز قسم كبير من الجند الحمداني المؤلف من الديلم الى البريديين اضعف الجيش الحمداني، فضلا عن اختلال الوضع في بغداد والذي أدى بالنتيجة الى اضعاف موقف الحمدانيين في بغداد فآثروا الانسحاب الى الموصل وترك الوضع متأزماً في بغداد وذلك بتولي توزون منصب امرة الامراء سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م.

لم يحل تولي توزون لمنصب امرة الامراء المشاكل في بغداد وبخاصة الازمة المالية ومن ثم عدم استطاعة الدولة دفع رواتب الجند، ولم يستطع توزون من القيام بالموازنة بين الواردات والنفقات فضلا عن حل الصراعات المستحكمة بين قادة الجند، فكل منهم كان يريد ان يمسك بزمام الامور بيده دون غيره غير ان جهوده تبوء بالفشل وهكذا كلما جاء امير يريد ان تكون الكلمة هي كلمته وقام بمصادرة الامير الذي كان قبله، فاضطر الخليفة المقتفي الله الى مغادرة بغداد حرصاً على حياته لحين انجلاء الموقف. ولما لم يكن مع الخليفة قوة عسكرية قوية تسنده طلب العون والمساعدة من الحمدانيين الذين اسرعوا للاستجابة لطلب الخليفة، واستقبلته القوات الحمدانية في تكريت، ورافقته الى الموصل سنة ٣٣٢هـ / ٩٣٤م ، الا ان توزون امير الامراء لاحق القوات الحمدانية الى الموصل وخسرت

الامارة الحمدانية ولاية الموصل جراء هذا النزاع ويعود السبب في مطاردة توزون للقوات الحمدانية وللخليفة الى فقدانه السند الشرعي في حكم البلاد وهو مغادرة الخليفة لبغداد لكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، فتخلخل الاوضاع في بغداد اجبرت أمير الامراء توزون التركي على عقد اتفاق مع الحمدانيين عادت بموجبه الموصل اليهم، مقابل جزية سنوية يدفعها الحمدانيون لتوزون بوصفه امير الامراء مقدارها ٣ ، ٠٠٠ ، ٦٠٠ درهم سنويا فعاد توزون الى بغداد، اما الخليفة فقد فضل البقاء في الرقة السورية لحين انجلاء الموقف.